

تأثير جائحة كورونا في الحس الإبداعي لدى المبدع الجزائري قراءة ومتابعة لمنشورات فايسبوكية
(نماذج مختارة)

**The effect of the Corona pandemic on the creative sense of the Algerian
creative Read and follow up on Facebook posts (selected examples)**

د طيبي بوعزة¹

¹جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر)، ibrahimbouaza@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/06/01

تاريخ القبول: 2021/04/10

تاريخ الاستلام: 2021/03/30

ملخص:

لقد تعدّى تأثير فيروس كورونا المستجد الجانب الصحي للفرد والمجتمع إلى نواح أخرى، كالإقتصادي والسياسي والرياضي وكذا الشأن الثقافي والأدبي، وأضحى مشكلة القرن الواحد والعشرين بامتياز، وتأثيراته على المجتمع لا تخفى على أحدٍ، ولربما ستبقى وللأبد وإن انتهى فيروس كورونا، والمثقف أو المبدع على وجه الخصوص قد لامست كورونا الكثير من جوانبه الحياتية والعملية، كيف لا والأديب أقرب الناس إلى التفاصيل التي لا يتنبه إليها الكثيرون، وعليه، فمن غير الممكن أن يقف المبدع دون حراك، فيما يستنفذ الطبيب والعسكري وغيرهما قواهم. لقد حاول المبدع الجزائري - كغيره - مقارنة جائحة كورونا أدبيا وثقافيا خاصة في ظلّ ما تُتيحه وسائط التواصل الاجتماعي من إتاحة سريعة وواسعة للمعلومة وإبداء الرّأي فيها ومناقشتها، وحاول من منظوره الخاص تقديم رؤية تنبّأها فئة لا بأس بها من محيطه، وعليه، سنحاول في هذه الورقة البحثية تتبّع بعض المنشورات الفايسبوكية لدى بعض الأدباء الجزائريين، محاولين استنطاقها وتحليلها وفق السّياق الذي يشهده العالم (سياق جائحة الكورونا).

كلمات مفتاحية: الجائحة،، فيروس كورونا،، المبدع الجزائري،، الفايسبوك،، الحس الإبداعي.

Abstract:

المؤلف المرسل: طيبي بوعزة

The impact of the emerging corona virus has exceeded the health aspect of the individual and society to other aspects, such as the economic, political and sports, as well as the cultural and literary issue, and has become the problem of the twenty-first century par excellence, and its effects on society are not hidden from anyone, and perhaps they will remain forever even if the Corona virus ends, and the educated or creative in the face In particular, Corona has touched many of its life and practical aspects, how is it not that the writer is the closest to the details that many do not pay attention to, and accordingly, it is not possible for the creator to stand without movement, while the doctor, the military and others are mobilizing their forces. The Algerian creator - like everyone else - has tried to approach the Corona pandemic literally and culturally, especially in light of the rapid and wide availability of information, opinion and discussion by social media, and he tried, from his own perspective, to present a vision that is adopted by a good class of the milieu in which he lives, and accordingly, we will try In this research paper, we tracked some of the Facebook posts of some Algerian writers, trying to interrogate and analyze them according to the context in which the world is witnessing (the context of the Corona pandemic)

Keywords: Pandemic ; Coronavirus; Algerian creator ; Facebook; Creative sense .

1. توطئة:

إنَّ المتتبع للتاريخ البشري يلحظُ وجود أوقات عصيبة وصعبة مرّت بها البشرية، ما بين أخطار بشرية كادت تقضي على معنى الحياة فيها كالحروب وبين أخطار طبيعية كالفيضانات والزلازل والأعاصير وغيرها، وأخطار أخرى بدأت أوّل مرّة في شكلها الطّبيعي ثم سرعان ما أضحت بشرية بامتياز، ونقصدُ - هنا- الحروب البيولوجية التي تعتمدُ على الجراثيم والبكتيريا والفيروسات كسلاح لها، فقد كان ظهورها نتيجة لتظافر عوامل طبيعية ولا دخل ليد الإنسان فيها، بينما صارت الآن تُصنّع في مخابر خاصة وتُستعمل كأسلحة فتّاحة في نطاقات ضيّقة.

لقد ظهرت الكثير من الأمراض المعدية والأوبئة في تاريخ البشرية، كالطاعون والسل والجدري والتيفوس والكوليرا وداء الكلب وإنفلونزا (بمختلف أنواعها) وإيبولا وغيرها، ولطالما تمكّن الإنسان بالتّصدي لها، مُتسلّحاً برغبته القوية في البقاء وكذا التّطور العلمي الذي عرفته وتشهده البشرية يومياً، قد يكون الأمر عادياً بالنسبة إلى الأمراض التي يكون نطاق انتشارها ضمن العادي، ولا يتعدّى منطقة مُعيّنة وإصابات محدودة، غير أنّ "ظاهرة انتشار مرض ما بشكل واسع في منطقة مُعيّنة ضمن نطاق زمني محدّد يُطلق عليها لفظ الوباء epidemic وفي حال انتشار المرض في مساحة واسعة - كانتشاره عبر العالم - يسمّى الجائحة pandemic وقد أودت الأوبئة والأمراض المزمنة على مرّ العصور، بحياة عدد كبير من الأشخاص وتسبّبت في أزمات كبيرة استغرقت وقتاً طويلاً لتجاوزها." (بوعموشة، 2020، صفحة 115)

ومن بين الأمراض التي بدأت كوباء وفي ظرف قصير تحوّلت إلى جائحة يبرزُ فيروس "كورونا كوفيد 19" الذي ميّز السّنة الجارية بامتياز، ورغم كُُلّ المستجدات السّياسية والاقتصادية والرياضية يبقى الحدث الأبرز على الإطلاق، وهو "مرض تتسبّب به سلالة جديدة من الفيروسات التّاجية (كورونا) والاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتّالي "CO" هما أول حرفين من كلمة كورونا (corona) و"VI" هما أول حرفين من كلمة فيروس virus و"D" وهو أول حرف من كلمة Disease. وأُطلق على هذا المرض سابقاً اسم 2019 novel. وهو فيروس جديد يرتبطُ بعائلة الفيروسات نفسها التي ينتمي إليها الفيروس الذي يتسبّبُ بمرض المتلازمة التّنفسية الحادة الوحيدة (سارز) وبعض أنواع الرُّكام العادي." (عيشوش، 2020، صفحة 293) فمنذ ديسمبر 2019م إلى غاية الأشهر الثلاثة الأخيرة من السّنة الجارية (2020م) مازال العقل البشري عاجزاً عن إيجاد لقاح للفيروس على الرّغم من عدد الوفيات المخيف، والذي تجاوز المليونين ناهيك عن عدد الإصابات الذي تجاوز عشرة ملايين.

لا نريدُ أن نخوض في التّفصيل التّقني والبيولوجية للفيروس ولا طرق الوقاية والتّحصّن منه، فما يهّمنا هو استجابة المبدع الجزائري -على وجه الخصوص- لجائحة كورونا، وكيفية تمثّلها إبداعياً، ذلك أنّ المبدع بدوره سيسعى لمقاربة الجائحة وفق مجاله الإبداعي، والأكد أنه في الحقل الأدبي لن يقف مكتوف

الأيدي، ولكن سيحاول نقل تصوره للجائحة ومُعاشيته لها بطرق فنية جمالية تتضمن أفكارا فلسفية تأملية تعكس حالته النفسية.

01. جائحة كورونا والإبداع الأدبي:

قد يبدو العنوان غريبا نوعا ما، خاصة إذا ربطنا بين شقّيه مع التركيز على الناحية النفسية، فما يُوحى به لا يتعدى التوصيف والتأريخ لفترة عصيبة من تاريخ البشرية، على عكس ربط جائحة كورونا بالجانب الاقتصادي أو السياسي (تأثيرات آنية) وهذا لا يعني نفي أيّ علاقة بين الإبداع الأدبي وجائحة كورونا أو الأوبئة بصفة عامة، ففي التوصيف والتأريخ أهمية لا يُستهان بها، وعلى سبيل المثال نذكر بعض الأعمال الأدبية التي جعلت من الأوبئة والأمراض -التي شكّلت خطرا وتهديدا مباشرا للجنس البشري- موضوعا لها، كرواية دفتر أحوال الطاعون لـ "دانييل ديفو" (1722م) وروايتي "الخطيبان" و"تاريخ عمود العار" لـ "أليساندرو مانزوني" (1785-1873) ورواية حصان شاحب فارس شاحب لـ "كاثرين آن بورتر" (1939م) تروي قصّة وباء الانفلونزا الذي قتل الأميركيين، ورواية الطاعون القرمزي لـ "جاك لندن" (1912م) ورواية الطاعون لـ "ألبيز كامو" (1947م) وقصيدة الكوليرا لـ "نازك الملائكة" (1947م) ورواية العمى لـ "جوزيه ساراماغو" (1995م) ورواية إيولا 76 لـ "أمير تاج السر" (2012م)، ورواية عام الطوفان لـ "مارغريت أتوود" (2009م)... سنحاول فيما يلي التركيز على الدور الوظيفي لـ "جائحة كورونا" في عملية الإبداع الأدبي بوصفها محفزا وباعثا للإبداع الأدبي والنقد الاجتماعي، فما الإبداع الأدبي إلا استجابة طبيعية وضرورية لمشهد أضحى جزءا لا ينفصل عن يوميات المبدع.

إنّ الإبداع في عمومته هو "كشف لوقائع وحقائق ودلالات ورؤى ومضامين وقيم يتجاوز بها ما هو سائد جامد وثابت محدود." (العالم، 1992، صفحة 14) وهو الملاحظ في الكثير من النتاجات الإبداعية، فأغلبها يُشخص الواقع والحقائق، ولا يختلف في تعبيره عنها عن الإنسان العادي إلا من خلال تلك الجماليات الفنية التي يُزيئها بها، ولا يكفي بتفوقه اللغوي والفني مقارنة بالآخرين، بل يُقدّم الوباء/الجائحة من منظوره الخاص، مُضمّنا إيّاه موقفه الخاص وتفسيراته وتأويلاته لما نتج أو ينتج عنها وناقدا لطريقة تعاطي المجتمع لها.

إنّ تماهي المبدع مع جائحة كورونا أو غيرها ممّا يطرأ في المجتمع أو في ذاته يُثبت أنّه "لا يوجد إبداع في الفراغ، فهو دائما استجابة هادفة قصدية، وهو تقديم للبديل وإعادة تنظيم للموقف وإعادة تعبئة للطّاقات، بما ذلك أشكالها وتوجّهاتها." (قربي، 1986، صفحة 14) وغالبا ما يحتاج المبدع إلى الإلهام كي

يسهل عليه الدُّخول إلى عمله، والواقع بما يحمله من حقائق ومعطيات ومتغيّرات بالنسبة له تُشكّل مصدرا من مصادر الإلهام، فمشاهدته للآثار السلبية لجائحة كورونا في المجتمع، ومعانيته لآلام من أُصيبوا بها، ومُتابعتة لمآسي الآخرين عبر وسائل الإعلام والاتصال، ناهيك عن الأضرار المعنوية والمادية التي تلحق به شخصيا، تجعله يقف موقف المتأمل لأحداث درامية يكون هو فيها المتفرج إن لم يكن جزءا منها.

تختلف درجات الإبداع الأدبي الناجمة عن جائحة كورونا بمقدار تأثر المبدع بالجائحة، فهي على مستويات متفاوتة، فتعبيرُ الشاعر الذي فقد قريبا له يختلف عن تعبير القاص أو الروائي الذي عانى من الأثر السلبي للحجر المنزلي، وعليه فإبداع كل منهما سيتمثل في محاولة إيجاد مخرج نفسي من الأزمة، وتشجيع ضمني على ضرورة الالتزام بالتوصيات الوقائية للحدّ من انتشار الفيروس، عبر تبيين السلوكات السّوية وإبراز عواقب التهور والإهمال واللامبالاة بخطر الجائحة، أضف إلى ذلك أنّ "الكتابة في هذه الظروف فإنّها قطعاً ستخضع للكثير من الضغوط الشخصية، والعامة في ظلّ الكم الهائل من دفع المعلومات المتناقضة أحيانا وهذا برأي قد يُؤثّر على جودة النصّ وتماسكه... والتأريخ يحدّد له حوالي نصف قرن، كي يتمّ تحليله أو أرشفته، ونحن نعيش حاليا في أزمة عالمية حتّى الآن، لا أحد يعلم مداها ولا حتى أسرارها." (الكورونا، 2020) وربما هذا هو السبب الكامن وراء غياب إصدارات أدبية تُعالج الجائحة، فقد تكون في طور الإنجاز كونها تتطلب وقتا طويلا وجهدا أكبر، ولأجل هذا اتّجهنا صوب المنشورات الفائسبوكية.

إنّ تعاطي المبدع مع جائحة كورونا يتطلّب جملة من الشروط كي يتحقّق الفعل الإبداعي، ولعلّ أبرزها هو مرونة التفكير، وهو "الركن المعرفي الأساسي للإبداع، حيث نفهم منها إعادة البناء السريع والمناسب للمعلومات ولأنظمة المعارف، وفقا لمتطلبات الحالات المستجدة، وتغيير شكل الصياغة عندما لا يُبرهن الشكل السابق على فعاليته، ويقابل المرونة على العكس صلابة أو جمود التفكير الذي يعني الإبقاء على الحالات الجديدة على وضعها السابق، والبقاء في إطار المشكلات المحلولة مُسبقا دون البحث عن جديد، حيث لا يستطيع الفرد أن يعد بتبديل الحلّ أو تغييره، وبتعبير آخر فإنّ الجمود أو الصلابة يعني التّمسك في التفكير." (وروشكا، 1989، صفحة 50) فالمبدع الذي يتعامل مع الأوبئة عليه أن يكون مُطلعا على النتاجات التي طرقت الموضوع ذاته سابقا، وأن يُخضعها إلى القراءة الفاحصة المتأنية وأن يطّلع أيضا على الآراء التي قيلت فيها والأهم مدى فعاليتها، وتبعاً لما سبق، عليه أن يجد لنفسه طريقة إبداعية مُبتكرة مُنفردة خاصة إذا برهنت الطرق السابقة على فشلها وعدم جدواها، ففي وقتنا الحالي أثبتت المقالات

الصَّحفية المنتشرة بكثرة في الجرائد اليومية والإلكترونية فشلها الذريع في التَّحذير ونشر الوعي من خطر جائحة كورونا، فمن غير المعقول الاستمرار في الطَّريقة ذاتها، والإبداع في زمن الكورونا -عموما- عليه أن يجد لنفسه طُرُقًا مبتكرة في معالجة الوباء بعيدا عن الهدف المتوخى من ذلك سواء كان توصيفا أو تأريخا أو توجيها... فالشَّاعر على سبيل المثال "ينفعل بتجربة ما ويتعاطف معها، غير أنَّ عليه ألا يُعبر عن انفعاله، بل عليه أن يتخلَّص من هذا الانفعال بإيجاد معادل موضوعي له." (الماضي، 1984، صفحة 58) وبالنسبة للشَّاعر لن يكون المعادل الموضوعي إلا قصيدة شعرية أو بضع أبيات يُحاول من خلالها التَّعبير عن انفعال أُلِّمَ به وكانت كورونا سببا فيه.

إنَّ ما سبق ذكره يُؤكِّد حقيقة واحدة مفادها أنَّ الرِّبط بين كورونا والإبداع الأدبي يتطلَّب توفُّر مناخ إبداعي مُعيَّن، والمقصود بالمناخ الإبداعي هو "الوسط المباشر والتَّأثيرات الاجتماعية النَّفسية والاقتصادية والثَّقافية والتَّربوية." (وروشكا، 1989، صفحة 71) وهو أمرٌ مُتاح أمام المبدع في ظلِّ الطُّروف الرَّاهنة، فالمبدع يُعايش هذه التَّأثيرات في يومياته ويكتوي بنارها، فهو ليس بمعزل عن الآخرين، ويرى الآثار السَّلبية للجائحة في المجتمع على جميع الأصعدة، فلا مجال أمامه إلا أن يُبدع في ميدانه (الكتابة الأدبية) محاولا إدراك حقيقة الجائحة من منظوره الخاص، فما الإبداع -في الأخير- إلا "رؤية في شكله الإدراكي، وهو مبادرة في شكله النَّشاطي أو الفعلي أو العملي، وجوهره من هذه النَّاحية أو تلك أنَّه تحديد، فيمكن أن نقول إذن إنَّ الإبداع رؤية ومبادرة وتحديد." (قربي، 1986، صفحة 11)

لا نعثر في المنجز الإبداعي الجزائري -في حدود اطلاعنا- على نتاجات أدبية عاجلت جائحة كورونا، على الأقل في الوقت الرَّاهن، وهذا لا يعني انعدامها، بل الأكيد أنَّ هناك محاولات لرصد الجائحة أدبيا وفنيا، وقضية صُدورها تتطلَّب بعض الوقت فقط، ولكنَّا في المقابل لا نعدُّ شذرات إبداعية متناثرة هنا وهناك، خاصة في مواقع التَّواصل الاجتماعي على غرار الفايسبوك وتويتر وغيرهما، والمبدع الجزائري -كغيره- استجاب فنيا وأدبيا لجائحة كورونا وحاول مقاربتها إبداعيا عبر منشوراته الافتراضية، مخضعا إيَّاهَا لمزاجيته وللمستجدات السَّياسية والاقتصادية والثَّقافية والفكرية، وفيما يلي نماذج لبعض المبدعين الجزائريين وكيفية تناولهم لجائحة كورونا.

02. جائحة كورونا وأثرها في الحس الإبداعي لدى المبدع الجزائري من خلال منشورات فيسبوكية:

قبل أن نُعرِّج على مقارنة جائحة كورونا إبداعيا لدى نماذج مختارة من المبدعين الجزائريين، لا بأس أن نُشير إلى أنَّ الفايسبوك "شبكة اجتماعية إلكترونية افتراضية تضمُّ الملايين من المستخدمين، يتواصلون بالصُّور والمشاركات عن طريق الانترنت، ويتكوَّن من مجموعات وأعضاء تُصنَّف على أساس الإقليم والمكان والعمل والجامعة، وبإمكان المشترك الجديد أن يختار أعضاء آخرين لديهم اهتمامات وهوايات ثم يبدأ بالتَّصفُّح واختيار ما يُناسبه." (عيشوش، 2020، صفحة 293) ولا يخفى على أحد الأدوار المختلفة المنوطة به، الإيجابية منها والسَّلبية، ومع ذلك يبقى نافذة تُوفِّر للمبدع مساحة من الحرية لا بأس بها في طرق المواضيع التي يراها مناسبة دون الحاجة للمرور على أعين الرِّقابة ومقصَّها، أضف إلى ذلك كونه وسيلة يتواصل من خلالها المبدع والأديب مع جمهوره فيُثِّق لهم آلامه وآماله، ناهيك عن الدَّور الهام الذي أوكل إليه في ظلِّ الجائحة، فقد أضحي منبرا إعلاميا وتوعويا تحسيسيا بامتياز، وأداة مهمة للتَّكافل والتَّضامن الاجتماعي.

1.2. السَّعيد بوطاجين:

يُعرف "السَّعيد بوطاجين" بنفسيه السَّاخر الذي يتسلَّل إلى الكثير من أعماله الأدبية إن لم نقل كلِّها، والمتنبَّع لصفحته في موقع الفيسبوك سيُدرك ذلك بكلِّ سهولة، ووصف منشوراته بالطَّابع السَّاخر لا يعني خلُّوها من المضامين الهادفة والقيِّم النَّبيلة، فالأدب السَّاخر -الذي يمكن أن تُصنَّف أدب "السَّعيد بوطاجين" ضمنه- هو السُّخرية التي "تتميَّز باستعمالها المراءوغ للغة، والذي يظهر في شكل قلب دلالي أو تضاد، فهي تتركز أساسا على مبدأ الضد أو التَّضاد الحاصل بين معنيين: معنى سطحي ظاهر ومعنى باطني خفي هو المقصود من الكلام." (ناصف، 2018، صفحة 24)

1.1.2. نشر "السَّعيد بوطاجين" في صفحته بتاريخ 29 مارس 2020م المنشور الآتي: "إذا كان الصِّينيون يأكلون الفئران، فأنتم تأكلون لحم إخوتكم أحياء، ثم تحمدون الله على نعمته...المجد للصِّينيين." أبرز ما يلاحظ على المنشور نفسه السَّاخر، وبالنَّظر إلى تاريخ نشره، فهو مُتزامن والبدايات الأولى لجائحة كورونا في الجزائر، ويبدو واضحا متابعة الكاتب لمستجدات السَّاحة الوطنية، وهو ما يُؤكِّد ما ذهبنا إليه سابقا بخصوص المناخ الإبداعي، ف"السَّعيد بوطاجين" لا يعيش بمعزل عن المجتمع، بل يُتابع كُلَّ شاردة وواردة فيه.

لقد ركَّز "السَّعيد بوطاجين" على الموضوع الأكثر انتشارا ورواجا في المجتمع الجزائري آنذاك، لا يُقدِّم له شرحا أو تفسيراً، بل ليطرق قضية أخرى على صلة مباشرة بالموضوع (جائحة كورونا) وبطبيعة

المواطن الجزائري، ويتمحور مضمونه حول سبب انتشار فيروس كورونا ومنشئه، فقد راجت في العالم كُله -وليس الجزائر فقط- أنَّ فيروس كورونا ظهر نتيجة أكل الصَّينيين للحيوانات كالفئران والخفافيش والثَّعابين، وكثر وقتها الحديث كثيرا عن الشُّوق الصَّينية "ووهان" والتي تباع فيها الحيوانات، وقد تلقَّف المجتمع الجزائري هذا الموضوع بنهم شديد، فصار الحديث اليومي للفرد وكذا مختلف وسائل الإعلام، وعبر مفارقة غريبة يُحيلنا "السَّعيد بوطاجين" إلى ظاهرة مستشرية في المجتمع الجزائري لا تقلُّ فُحشا وسوءً عن صنع الصَّينيين، وهي الباعث الأساسي لكتابته المنشور، وما تعرَّضه لأكل الصَّينيين للفئران إلا مدخلا لها، وهو دأبه في جميع كتاباته التي تتضمَّن نقدا اجتماعيا لمظاهر البيروقراطية والمحسوبية والحقوق المهضومة والاضطهاد المادي والمعنوي الذي يُعانيه المواطن الجزائري البسيط، وكُلُّ المظاهر السَّلبية السَّابقة الذَّكر بمثابة أكل لحوم الآخرين.

إنَّ الحسَّ الإبداعي عند "السَّعيد بوطاجين" مكَّنه من الرِّبط بين جائحة كورونا وظاهرة هدمامة في المجتمع الجزائري، فاستطاع أن يجعل من حديث السَّاعة (جائحة كورونا) بابا للحديث عن وباء آخر تعيشه الجزائر منذ الاستقلال، بل إنَّ حسَّه الإبداعي الذي تُنمِّي ثقافته الدِّينية والفكرية والثَّقافية قاده إلى التعبير عن مضمون آخر لا يقلُّ خطورة عن الأوَّل، إذ نلمح في المنشور تناسبا صريحا مع القرآن الكريم، في قوله: "فأنتم تأكلون لحم إخوانكم أحياء" مع قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ" (الكريم، الحجرات 12) فالله عزَّ وجل ينهى في الآية الكريمة عن اتِّباع الظَّن، والغيبة والنَّميمة، ويُصوِّر لنا أنَّ من يأتي بهذه الأمور كمن يأكل لحم أخيه الميِّت، وقد جاء في التفسير: "كما تكرهون هذا طبعا فاكرهوا ذلك شرعا، فإنَّ عقوبته أشدُّ من هذا وهذا من التَّنفير عنها والتَّحذير منها." (إسماعيل، 2000، صفحة 1749) وهو معنى لا يبتعد عن المعنى الأوَّل الذي أشرنا إليه سابقا، بل هما وجهان لعملة واحدة، ومُجمل القول أنَّ جائحة كورونا عملت على بعث الحسَّ الإبداعي لدى "السَّعيد بوطاجين" وجعلته يُوظِّفها كمدخل لمقاربة قضايا ذات صلة مباشرة بالحياة اليومية للمواطن، وأراد أن ينقل رسالة من خلالها، مفادها أنَّ فيروس كورونا طارئ وعارض، وسيزول مع الأيام، بينما الظُّلم والاضطهاد الممارس بين أفراد المجتمع دائِم، والأمر ذاته ينطبق على العديد من السُّلوكات السَّلبية التي تنتشر بكثرة في المجتمع، والأولى أن نلتفت لمصدر هذه الممارسات والسُّلوكيات ونبحث عن علاج لها أفضل من الخوض في أمور لا تُغيِّر من الواقع شيئا.

2.1.2. نشر أيضا "السعيد بوطاجين" بتاريخ 18 أبريل 2020م المنشور الآتي: "الالتزام بالحجر المنزلي سلوك حضاري، أمّا الذين لا يحترمونه فمكأنهم الغابة مع جدّهم الحلو". لا يخلو منشور "السعيد بوطاجين" هذا أيضا من الحس الفكاهي وطابع السخرية، وهو وإن لم يتعرّض لجائحة كورونا فإنّه يتقصّد التّطرق إليها ولكن بطريقة مغايرة، ففكرة الحجر المنزلي التي أشار إليها لم تظهر للعلن إلا مع الجائحة، وهي إحدى الطّرق الوقائية من خطر كورونا، إن لم تكن الأنفع والأجدى خاصة في ظلّ غياب اللّقاح المناسب لها، ولكن مع استمرار الحجر المنزلي لشهور وطول مدّته وتسرب الملل والضّجر إلى النفوس، ناهيك عن تعطلّ مصالح الكثيرين، بدأ النّاس يتضجّرون منه وبدأت تشوبه بعض الخروقات والجائحة في أوجّها، وهي خروقات يمكنُ تعميمها على المجتمع بمختلف أطيافه ولا تقتصرُ على فئة دون أخرى.

يُركّز "السعيد بوطاجين" على البعد الحضاري للحجر المنزلي، بوصفه سلوكا حضاريا يُساعد في محاصرة الجائحة ومن ثمّ القضاء عليها، ويُمكنُ أن نستنتج ضمنا مدى التزامه الشّخصي بالحجر المنزلي يدلّ على ذلك ما أورده في بداية الجملة الثّانية "أمّا". ولكن في المقابل هناك فئة خرقت على الرّغم من علمها المسبق بالعواقب الوخيمة لهذا الخرق، واطّلاعها أيضا على طرق انتقال العدوى، هذه الفئة لا يُقدّم "السعيد بوطاجين" توصيفا مباشرا لها، ولكنّه يضع أمام المتلقي مُؤشّرا يُساعده في ذلك، فيحدّد لهم مكانا معيّنًا، هو عنده "الغابة" ويترك الاستنتاج للمتلقي، ليلحق ذلك بعبارة كثيرا ما تتردّد على الألسنة كتعبير عن الامتناع والتشقي في الآن ذاته وهي "جدّهم الحلو".

هي رسالة أخرى من "السعيد بوطاجين" للمجتمع الجزائري في لبوس تطغى عليه السّخرية، فمن لم يلتزم بالحجر المنزلي فلن يؤذي إلا نفسه في المقام الأوّل والمقرّين إليه من أفراد عائلته، وما يلاحظ على هذه الرّسالة أنّها نابعة من ذات تُدرك جيدا مخاطر خرق الحجر المنزلي وعدم الالتزام به، وهذا أحد أوجه الحسّ الإبداعي الذي وجّهته جائحة كورونا إلى وجهة معيّنة، هي وجهة النّصح والتّوجيه ولكن بطريقة جمالية وفنيّة.

3.1.2. نعتز في صفحة "السعيد بوطاجين" أيضا على المنشور الآتي، والمنشور بتاريخ 13 أبريل 2020م: "عمّال النظافة أنظف منّا نحن الذين ألفنا إنتاج الأوساخ والإلقاء بها في شوارع المدن الحزينة. وباء كورونا يليقُ بنا". لا يخرج "السعيد بوطاجين" في هذا المنشور أيضا عن التّقد الاجتماعي الذي يستهدفُ ممارسات سلبية في المجتمع، ولكن بطريقة الخاصة، والظّاهرة التي يُعالجها لا تختلف كثيرا

عمّا رأيناه في المثال الأوّل، فرمّي القمامة والتّفايات في الأمكنة العامة وفي غير الأماكن المخصّص لها أضحيّ مشهداً مألوفاً في المجتمع الجزائري، أضف إلى ذلك النّظرة الإقصائية التي تستهدف عمّال النّظافة حتّى ولو كانت في نطاق ضيق.

يُعالج "السّعيد بوطاجين" فكرة واضحة المعالم في وعي المجتمع الجزائري ومترسّخة فيه، لكن لا نعثر لها في الأرض الواقع على أيّ تمثّلات، فالكلُّ يدرك أنّ عامل النّظافة (مهندس النّظافة) هو من يسهر على تنظيف الشّوارع والأحياء والمرافق العمومية، ومع ذلك فنظرة المجتمع له نظرة دونية لا ترقى لمستوى ما يُقدّمونه إلى المجتمع، يُركّز "السعيد بوطاجين" ضمناً على الجهود المبذولة من قبل عمّال النّظافة، والتي تُقابلُ بالإهمال واللامبالاة من قبل المواطن، فهو لا يُبدي أيّ تفاعل مع هذا المجهود، وما زال يرمي القمامة والتّفايات في أماكن عشوائية، فبأيّ لغة سيُدرّك هؤلاء فضل عامل النّظافة؟ يرى "السّعيد بوطاجين" أنّ هؤلاء لن يُدرّكوا ذلك، ولأجل ذلك يفتّح النّار عليهم بقوله: "وباء كورونا يليقُ بنا". لقد اختزل العديد من المعاني في جملة واحدة، فكما يقول المثل العربي: آخر الطّبّ الكيّ، فوباء كورونا هو آخر حلٍ هؤلاء.

إنّ ما يُمكن أن نختم به الحديث عن جائحة كورونا من منظور "السّعيد بوطاجين" هو تلك العملية العكسية التي تفرّد بها من خلال نقده لظواهر اجتماعية استناداً لجائحة كورونا ومخلفاتها في المجتمع، فـ"كورونا" من وجهة نظره أقلّ خطراً ممّا هو كائن بالفعل في المجتمع من سلوكيات وممارسات أصبحت في حُكم الأعراف والتّقاليد، وما كان للسّعيد بوطاجين أن يفعل ذلك لولا حسّه الإبداعي الذي قاده إلى ملاحظة ما لم ينتبه إليه غيره وليطرقه أيضاً بطرق غير مألوفة لدى المبدع الجزائري.

2.2. الأخضر بركة:

الأخضر بركة شاعر وناقد جزائري وأستاذ جامعي، ومن المبدعين الجزائريين الذي أولوا جائحة كورونا حيّاً لا بأس به في صفحته الشّخصية في الفايسبوك.

1.2.2. نشر الأخضر بركة في صفحته بتاريخ 14 مارس 2020م المنشور الآتي: "كلّما اقتربت الكورونا ارتفعت حمّى السّخرية، وازداد منسوب النّكت. هل يكون ذلك من أعراضها الميتافيزيقية المسبّقة؟" يبدو واضحاً من تاريخ النّشر الذي تزامن وانتشار كورونا في الجزائر، فشهر مارس عُرف بالارتفاع التّدرّجي لعدد الإصابات، وهو ما عبّر عنه "الأخضر بركة" بتوظيفه لـ"كلّما" الشرطية، وهو بذلك لا يرصد ظاهرة فردية خاصة به بقدر ما يرصد ظاهرة اجتماعية يعيشها المجتمع الجزائري بكُلِّ

أطيفاه، فكلُّ فرد وإن كان بعيدا عن بُؤرة انتشار الفيروس فهو يعلم أنَّ المسألة مسألة وقت حتَّى تحلَّ كورونا بمدينته أو بلدته، فالجميع يعيش ما يمكن تسميته بـ "أعراض ما قبل الكورونا" من توجُّس وخيفة. يطرُق "الأخضر بركة" ظاهرة صاحبت انتشار الفيروس في أيَّامه الأولى، وحتَّى في ذروة انتشاره، تتمثَّل في حجم السُّخرية الذي رافق أخبار الجائحة في مواقع التَّواصل الاجتماعي، فعل الرِّغم من الخطر الكبير الذي تحمله معها إلا أنَّ رَدَّة فعل الكثير من أفراد المجتمع كانت السُّخرية والاستهزاء والتَّنكيث والفكاهة، فأضحت كورونا أشبه ما تكون بالنكتة، وهو ما يُذكرنا بالمقولة المنسوبة إلى "ابن خلدون" من أنَّك "إذا رأيت النَّاس تُكثرُ الكلام المضحك وقت الكوارث فاعلم أنَّ الفقر قد أقبح عليهم، وهُم قومٌ بهم غفلة واستعبد ومهانة، كمن يُساق للموت وهو مخمور." وهي نظرة تأملية عميقة تصدِّق على طائفة كبيرة من المجتمع الجزائري، ووفق نظرة "ابن خلدون" يُصبح التَّنكيث بالفعل من الأعراض الميتافيزيقية المسبقة لجائحة كورونا. وهذا التفسير كان حاضرا لحظة كتابة (إبداع) المنشور، وعليه، فـ"الأخضر بركة" لا يزيد بذلك إلا تأكيداً لمقولة "ابن خلدون" والتي تنطبق حرفيا على المجتمع الجزائري.

2.2.2. وبتاريخ 26 مارس 2020م نشر: "عولمة وبائية عابرة. بعدها تنكمش العوالم نحو قواقعها الجغرافية الأولى أكثر فأكثر." يُشيرُ الأخضر بركة في منشوره إلى ظاهرة عالمية شدَّت أنظار متابعي جائحة كورونا، والظاهرة تتجلَّى في هبة التَّعاون والتَّكافل التي شهدتها البشرية على اختلاف لغاتها وجنسياتها وأعراقها، فأضحى التَّضامن عالميا، وسارعت الكثير من الدُّول إلى تقديم المساعدات بمختلف أنواعها من معقِّمات وأقنعة واقية وخبرات ونصائح في التَّعامل مع الجائحة لدول أخرى تحتاجها وتفتقرُ إليها، فالجائحة أخرجت الكثير من الدُّول من عزلتها وانطوائيتها، لكنَّ "الأخضر بركة" يرى أنَّ موجة التَّضامن هذه طارئة ومعرَّضة للزوال في اللَّحظة التي يُقضى فيها على الجائحة، وحينها تعودُ الأمور لما كانت عليه من عزلة وانطوائية، بل أكثر ممَّا كانت عليه، ذلك أنَّ الدَّرس قد استُدرِك وفُهم جيدا، فلو كانت هناك جدية في غلق الحدود في الأيَّام الأولى لانتشار الفيروس لكانت قضية احتوائه والقضاء عليه أيسر وأسهل.

3.2.2. وبتاريخ 20 مارس 2020م نشر:

"ها إنها العودات الثَّلاث:

إلى الوطن.

أو إلى البيت.

أو إلى القبر."

يُشخّصُ لنا "الأخضر بركة" ثلاثة حالات من فعل العودة أو الرجوع ذات صلة مباشرة بجائحة كورونا، فالحالة الأولى تتمثّل في العودة إلى الوطن: لقد فرضت جائحة كورونا طُرقاً جديدة في التّعامل بين مختلف البلدان وغيّرت بعض الأعراف الدبلوماسية، وحتّى بين الأشخاص، ففي الأخيرة مثلاً طُرحت مسألة التّباعّد الاجتماعي بين الأفراد كطريقة يمكن أن تُساعد في احتواء الفيروس، ذلك أنّه ينتشر عن طريق اللّمس والهواء خاصة في أماكن التّجمّعات والزحمة، وأمّا الأولى (البلدان) فقد اتّخذت العديد من الدول إجراءات للتّعامل مع الجائحة، ومن بين هذه الإجراءات ترحيل الأفراد والجماعات غير المنتمين إليها. والعودة إلى البيت: في إشارة إلى الحجر المنزلي الذي فُرض في كلّ دول العالم، واختلفت مواقيته. والعودة إلى القبر: وهي مصير من لم يلتزم بالإجراءات الوقائية والتّعليمات الصّحية، خاصة الحجر المنزلي.

ولا وجود لعودة أخرى خارج هذه العودات الثلاثة في زمن الجائحة، وكأنّ الشّاعر يُوحى بأنّ فعل العودة واقع ولا مفرّ منه، فإن لم يتحقّق في الأولى أو الثّانية فإنّ حصول العودة الثّالثة أمرٌ أكيدٌ، حتّى وإن تمّ القضاء على جائحة كورونا، وهو ما يؤكّد قول الله -عز وجل- في الآية الكرّمة "إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ" (الكرّيم، الزمر 30) وقوله أيضاً: "كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّقُونَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ" (الكرّيم، آل عمران 158)

إنّ حالة التّرقّب والتوجّس التي فرضها جائحة كورونا تدفع المبدع إلى البحث عن مآلات وسبل أخرى تدفع بالإنسان إلى الشّعور ذاته تقريباً، فمهما اعتاد المرء على الحياة بعيداً عن وطنه إلا أنّه غالباً ما يشعرُ بالاغتراب والحنين إلى الوطن، والأمّر ذاته تقريباً مع البيت، فالمرء لا يشعرُ بالأمان إلا في بيته بين أهله وأسرته، وأمّا القبر ففيه الرّاحة الأبديّة بغضّ النّظر عن مآل الإنسان بعده -وهي الفكرة الأكثر انتشاراً في المجتمع، بأنّ المرء لا يرتاح إلا لحظة موته- وعليه، ف"الأخضر بركة" المبدع بنى اختياره لأماكن العودة هذه وفق نسق معيّن يظهرُ جلياً في فكرة الأمن والأمان التي يمكن للمرء أن يحظى بها في اللّحظة التي يُهاجمُ فيها الخطر.

3.2. عبد القادر رابحي:

عبد القادر رابحي ناقد وشاعر جزائري وأستاذ جامعي، ونعثرُ في صفحته الفايسبوكية على منشورات يناقشُ فيها بعض القضايا المتّصلة بجائحة الكورونا من منظوره الخاص، اخترنا منها:

1.3.2. نشر عبد القادر راجحي بتاريخ 27 مارس 2020م المنشور الآتي:

"=تباعد=..

- مما يُنسبُ إلى الخليفة معاوية بن أبي سفيان، صاحب نظرية الشعرة في إدارة أمور الرّعية، أن أحدهم سأله: من الغامر فينا يا أمير المؤمنين؟! فردّ عليه بدهائه المعتاد: الغامر فينا من عاش سعيدا بيننا، لا يعرفنا و لا نعرفه، فإذا عرفناه أفسدنا عليه سعادته!". مما يلفتُ الانتباه في المنشور أعلاه، هو العنوان الذي انتقاه "عبد القادر راجحي" لمنشوره (تباعد) وهو مستوحى من الإجراءات المتبعة للحدّ من انتشار الفيروس (التّباعد الاجتماعي) ثمّ يعودُ إلى الثّراث العربي ويستحضرُ قصّةً ثرائية تُنسبُ إلى مؤسّس الدّولة الأموية معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه- فالخليفة يرى أنّ الغامر (المغمور بالسّعادة والفرح) من عاش بعيدا عن أمور الحكم والسياسة، فلا يتدخّل في شؤون غيره، ويكتفي بالانشغال فيما يخصّه، فإذا فعل وتدخّل وعلم الخليفة بأمره أفسد عليه حياته وسعادته، وطبعا الخليفة لن يعرفه إلا إذا حشر نفسه في أمور الحكم والسياسة، وهي رسالة مبطنّة من الخليفة إلى من سوّلت له نفسه ذلك. وهي سياسة اتّبعها الكثير من الخلفاء والأمراء في التّاريخ العربي.

يربطُ "عبد القادر راجحي" بين مضمون القصّة الثّرائية ومسألة التّباعد الاجتماعي في زمن الكورونا وكأنّ التّباعد في زمن الكورونا يعني أو يُساوي العيش في سعادة في زمن الخليفة "معاوية بن أبي سفيان" الذي عُرف بصرامته وجدّيته في كلّ ما له صلة بالحكم وأمور الرّعية، وقصّة شعرة معاوية معروفة معلومة، ومعنى الآخر الذي يُطبّق مبدأ التّباعد الاجتماعي في مجتمعا الآن هو الغامر فينا. يلاحظُ إذن كيف استطاع "عبد القادر راجحي" أن يربط بين الماضي والحاضر من خلال إسقاط سلوك التّباعد الاجتماعي الذي فرضته الجائحة على وضع مشابه -وإن كان مُتعلّقا بالسياسية- في العصر الأموي، وما كان ذلك ليتأتّى له لولا اتّساع خبرته الفكرية والثّقافية وتمتّعه بحسّ أدبي عالٍ مكّنه من تبسيط معادلة لم يقتنع بها الكثيرون (التّباعد في زمن الكورونا= السّعادة والأمان).

2.3.2. نشر عبد القادر راجحي بتاريخ: 24 مارس 2020م المنشور الآتي: "إذا كان ما يقوله ناعوم تسومسكي صحيحا فعلا، فإنّ خيال هوليوود سباق دائما إلى تزويد الإنسانية بالمتعة الممزوجة بالرعب!"

يُناقشُ "عبد القادر راجحي" في منشوره مسألة مُهمّة للغاية، كثر الحديث عنها في أكثر من مناسبة، ولعلّ أكثرها تزامنا وجائحة كورونا، يتعلّق الأمر بما يتطابق ما يحدث من أحداث ووقائع وحقائق في بعض

الأعمال السينمائية وما يحدث في الواقع، والأمثلة عن ذلك كثيرة، نذكر منها: فيلم العدوى (contagion) الذي عُرض لأول مرة عام 2011م للمخرج الأمريكي "ستيفن سودربيرغ" وأحداث الفيلم تدور حول فيروس مجهول، ينتقل في الهواء وباللمس، ويؤدي إلى قتل المصاب به خلال أيام فقط، ليشير الرعب حول العالم، فيما يسعى الأطباء إلى محاولة السيطرة عليه، واللافت في الفيلم هو تحميل "الخفافيش" مسؤولية انتشار الفيروس القاتل، وهو ذات السبب في جائحة "كورونا". وفيلم (The Flu) للمخرج كيم سونغ سو، والذي يُسلط الضوء على وباء يُصيب الجهاز التنفسي ويتسبب في وفاة المصاب في غضون 36 ساعة. وفيلم (I Am Legend) الذي يُمثل دور البطولة فيه "ويل سميث" كخبير في علم الفيروسات، والذي يبقى وحيدا على قيد الحياة في المدينة، بعد إصابة الجميع بفيروس حوّلهم إلى مسوخ بشرية لا يعيشون إلا في الأماكن المظلمة. وفيلم (Outbreak) والذي يحكي قصة فيروس يدعى "موتابا" يظهر للمرة الأولى في الزائير عام 1967، ولكنه يُعاود الظهور في 1994م في الولايات المتحدة الأمريكية، بعد إدخال قرد مصاب بالفيروس إليها، الأمر الذي يؤدي إلى انتشاره في بلدة صغيرة، مصيбаً سكانها بالعدوى وغيرها من الأفلام... والملاحظ على هذه الأعمال السينمائية أن انتشار الفيروس وظهوره كان في الغالب ضمن حروب بيولوجية خفية بين القوى الكبرى في العالم.

إنّ مثل هذا الافتراض المخيف حقاً، طرحه "ناعوم تشومسكي" ويؤكد "عبد القادر راجي" مشروعيته والمسألة مريبة نوعاً ما، لأنّها تتعدّى كونها استشرافاً للمستقبل أو محض صدفة إلى كونها مؤامرة مع سبق الإصرار والترصد.

3.3.2. نشر "عبد القادر راجي" -أيضاً- بتاريخ 22 مارس 2020م ما يلي: "وسيكُتب الكتاب

مذكرات مُفعمة بالخيال

بعناوين من مثل "عشتها لوحدي.."

يُشير "عبد القادر راجي" هنا إلى أنّ جائحة كورونا لن تمرّ مرور الكرام على الأدباء والشُعراء، بل على العكس، فالكثير منهم سيحاول تبعا لميوله الأدبي والإبداعي أن يستثمر في طاقاته الإبداعية لطرق موضوع الجائحة وفق منظوره الخاص، وهو يُعطي مثالا لذلك كالعنوان الذي ضمّنه منشوره "عشتها لوحدي" وهو يقصدُ جائحة كورونا بذلك، والعنوان المقترح من قبله قد يقصدُ من وراءه الحجر المنزلي، بوصفه منعزلاً عن الآخرين في بيته، أو أنّ الجائحة قد تمكّنت ممّن هم على صلة قرابة منه، وتركته يُواجه الجائحة وحيداً.

الخاتمة:

لم يبلغ البحث غايته بعد ومازال يحتاج للكثير من المتابعة والتعمق، فجائحة كورونا استنفرت جهود الكثير من المبدعين على اختلاف الأجناس الأدبية التي يكتبون فيها، وما بحثنا هذا إلا إطلالة سريعة على بعض النماذج المختارة، ومع ذلك فيمكننا تلّمس بعض النتائج المتوصل إليها في نهايته، نُحملها في:

- يمكننا أن نعتبر جائحة كورونا من العوامل الملهمة التي تدفع بالمبدع للإبداع في مجال اختصاصه، فهي ذات تأثير نفسي واجتماعي وسياسي واقتصادي، وكل هذه العوامل تؤثر مباشرة في شخصيته وتجربته الإبداعية.

- لا يمكن للمبدع أن يعيش بمعزل عن المجتمع، فكل ما فيه يهّمه ويؤرقه ويدفعه إلى مقارنته في نتاجاته الأدبية والإبداعية.

- يختلف تعامل المبدع مع جائحة كورونا تبعاً لمقدار تأثره بها ومدى متابعته للتطورات المتصلة بها في المجتمع.

- حاول المبدع الجزائري كغيره من المبدعين أن يتمثّل جائحة كورونا إبداعياً في منشوراته عبر مختلف مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك.

- يظهر تأثر المبدع الجزائري بالجائحة من خلال المضامين والدلالات التي تكتسيها منشوراته الفيسبوكية والتي يحاول دائماً ربطها بالمجتمع في محاولة جادة منه لتشخيص الجائحة واقتراح سبل للوقاية منها والتّحذير من خطرها.

قائمة المراجع:

- القرآن الكريم.

- ألكسندر وروشكا (ديسمبر 1989م) الإبداع العام والخاص، تر: غسان عبد الحّي أبو فخر، سلسلة عالم المعرفة، 144، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

- الحافظ أبو إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (2000/1420) تفسير القرآن العظيم، دار ابن حزم، ط01.

- خضرة ناصف، السخرية في النثر الأندلسي (2017-2018) رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

- شكري عزيز الماضي، (1984م) محاضرات في نظرية الأدب، دار البعث للطباعة والنشر، قسنطينة، ط01.

- عزت قرني، (1986م) الإبداع الفلسفي وشروطه نظرة إلى المحاولات واستشراف للمستقبل، فصول مجلة النقد الأدبي، جماليات الإبداع والتغير الثقافي، ج02، المجلد السادس، العدد الرابع، يولييه، أغسطس، سبتمبر.
- عمر بن عيشوش، حسان بوسرسوب، (حوان 2020م) دور شبكة الفايسبوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا كوفيد 19 دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفايسبوك، صفحة أخبار فيروس كورونا والوضعية الصحية نموذجاً، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد02، العدد02.
- محمد أمين العالم، (يناير 1992) قضية الإبداع وآفاقها المعرفية، فصول، مجلة النقد الأدبي، قضايا الإبداع الأدبي ج02، المجلد العاشر، العددان الثالث والرابع.
- نعمة بوعموشة، (حوان 2020م) فيروس كورونا (كوفيد19) في الجزائر، دراسة تحليلية، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد 02، العدد02.
- الكتابة في زمن كورونا... الأدب والأوبئة بين التأثير والتأثر <https://sptnkne.ws/BU55> اطلع عليه بتاريخ: 2020/11/15م على الساعة: 17:52.
- الصفحة الشخصية للسعيد بوطاجين على موقع الفايسبوك: <https://www.facebook.com/said.boutadjine> اطلع عليه بتاريخ 2020/11/17
- الصفحة الشخصية للأخضر بركة على موقع الفايسبوك: <https://www.facebook.com/profile.php?id=100036848593717> اطلع عليه بتاريخ: 2020/11/17م.
- الصفحة الشخصية لعبد القادر راجحي على موقع الفايسبوك: <https://www.facebook.com/profile.php?id=100004082765685> اطلع عليه بتاريخ: 2020/11/17م.